كلمات لم أكن أريدكَ أن تقرأها.

لورنثو-. وما هذه الكلمات؟

خوانا-. هذه، أعرفها عن ظهر قلب: "لورنثو، يا ولدي، في وعاء المقدسات الذي فوق رأس سريري خبّأت شيئاً وفي مغلّف مغلق توجد ورقة. افتحها حين أموت، اقرأ ما فيها، كتبتُها في ليلة ندم، اغفر لي وليلهمك الله الصبر."

لورنثو-. *(باستغراب.)* "اغفر لي، وليلهمك الله"، تقول؟

خوانا-. بلى.

لورنثو-. *(باستغراب متزايد.)* ثمّ إنّني سمعت ما لا أدري من ندم.

خوانا-. ندم كانت الكلمة. والآن، اذهب، إذا شئت.

لورنثو-. *(متفكّراً.)* لا. *(وقفة.)* وهذه الورقة؟

خوانا-. كتبتها أمّك، ولم يكن سرّاً عليّ، أمّا أين كانت مخبّأة فهو ما كنتُ أجهله. أمّا أنّ شيئاً كان مخبّأ في القلادة فهو ما عرفته من مراقبتي، وما كان في الورقة تكهّنت به من تيقّظي. لذلك أخذت القلادة. كانت أسيرتي الشرعية، وكلّفني ذلك السرُّ عشرين عاماً من الدموع والآلام وما لا يمكن تصوّره من مرارة وصعوبة.

لورنثو-. غفران...، ندم...، سرّ...، أمّي!... لا أعرف ما تريدين قوله... أشباح مختلطة تمرُّ في عقلي... وما يشبه برق الضيق في قلبي. تهذين وتجعلينني أهذي معك.

خوانا-. لا.

لورنثو-. لكن تلك الورقة المخبّأة في وعاء المقدسات...